مسرحية

أبيض . أسود . رمادي

تأليف

أحمد الشاعر

الشخصيات

راوي 1

راوي 2

راوي 3

الشاعر

ضحية

عشق

الشيخ

نار

حسين

الولد والبنت   في التعبيرات الحركية

شباب وبنات   استعراضات

الأوفرتير

تفتح الأضاءة علي المسرح مقسم لثلاثة أجزاء يفصل بينهما حائط رفيع أحد هذه الأجزاء وهو الجزء المتواجد في المنتصف مظلما وسيظل مظلما لبعض الوقت بينما يظل الأثنان الأخران مضاءان طوال المسرحية يخرج من الغرفة ثلاثة أشخاص في تشكيل منتظم في جسد واحد ثم يتفرقون إلي ثلاثة كل واحد منهم في ركن بالمسرح

راوي 1 : أنا الحكمة . أنا الفكر . أنا رسول المعرفة . أنا النور والظلام . أدور في فلك الرأس . أتوغل واحفر . أرفع وأخفض من أجل أن تصدع بماهو أنت عليه أوت رغب في أن تكون عليه . أنا الدين . أنا الدنيا . أنا هو . أنا هي . أنا اللا وأنا النعم .

راوي 2 : أنا هي . أنا من يمسح دمعتك . ويحيط بك ويحنو عليك . أنا حين تراني لاتري غيري . أتحكم بالحالة و اللا حالة . أنا المزاج . أنا أتعصب وأنا أهدأ . أنا أبكي وأتقطع . أنا أعزف لحن الحياة . أنا هنا حيث لا أحد . ولا أحد يستطيع ان يقودني . لا هوي إلا هوايا . أنا الحلم وأنا الحقيقة .

راوي 3 : أنا العصا وأنا الرقيب . أنا الخفي لا أحد يراني . انا القائد والمشرع . أنا الصحوة وأنا الغفوة . بدوني تظل نائما . بل غاشيا . بل مفتونا . بل مقتولا . هائما في السماء بلا حقيقة . دون جسد . دون عين . فقط صوت وأقوي صوت . أنا هو وأنا هي . وأنا اللا والنعم . انا الحلم في كبد الحقيقة . أنا الشمس في كبد السماء . أنا القمر حين يغشي الظلام . أنا النور وأي نور .

(يقف الثلاث رواة يرفعون يدهم إلي اعلي قليلا)

الثلاثة (في صوت واحد)

نحن أبناء الزمن . نحن أجزاء الإنسان . بدوننا لا حضارة . بدوننا لاحياة . نرغب في الحضور هنا . حيث الحساب والمكاشفة . حيث البحث عن روح تتعطش لنا . نحب أن نحب بشدة ونكره ولكن ليس بشدة . ننصح . وتتبع النصيحة . كي تعبأ بما هو أت وما هو ليس أت .

إظلام .

المشهد الأول

تفتح الأضاءة علي أحد الأشخاص جالسا علي مقعد في أحد جوانب المسرح يمسك بعصا خشبية ينقر بها عدة نقرات علي الأرض بينما في وسط المسرح يقف ولد وبنت صامتين .

(تظهر موسيقي في خلفية المشهد)

الشاعر : ومهما هحكي مش هاقول غير الفتافيت . ما هو أصل االتفاصيل بتكبر شوفة الحياة . لو جردنا كل فتفوتة من الأول يبقي هاتحول . واشتم واسب والعن كل ايد لعبت في حكايتي . كنا بنرسم في المدرسة رسومات لواحد حي وواحد مات .

(يتحرك الولد والبنت في تشكيلات حركية حسب رؤية المخرج)

وست بتعيط بحرقة . أمسكوا في ايدين بعض ياولاد . عمرها مابتفرق بين ولادها الطيبين . ملهاش دعوة بملة أو دين . وبقولها وللمرة الأربعين . النسيج عمرهماينسل خيوطه ولو كانت الضربة منين

(تفتح بؤرة أخري في أحد جوانب المسرح لشابين)

هادي : يعني أنت عاجبك اللي بيحصل دا . ياضحية .

ضحية : أه عاجبني بالعكس دانا نفسي في كدا ياهادي .

هادي : تعصب . لا مش طبعك ولا عمره كان طبعي

ضحية : يابني أفهم . هنا في غالب ومغلوب . في منتصر ومهزوم

هادي : ليه هي حرب .

(يظهر أحد الرواة في الخلف)

ضحية : اه . حرب . وماله . اي حرب لازم لها شرارة والشرارة صغيرة

هادي : أفهمني أنت بقي . عمر ماكانت دي مبادئنا . بذمتك أحنا أتربينا علي كدا . من واحنا صغيرين . أهالينا علمونا . عمر الدم مايبقي مية . ...

ضحية : أسألني أنا . مش كنت عاوز تقول كدا . أسألك أزاي وانت مش قاري تاريخ . رفع راية الجهاد دي حاجة زي حاجتك للأكل والشرب .

هادي : معاك علي كل فاسد ومتكبر وظالم . لازم . دا واجب

ضحية : والموت هو نهاية كل واحد .

هادي : بس أنا مش عاوزك تموت . أفهم بقي . أنت مش عارف أنا بحبك قد ايه . بس المهم ....

ضحية : أفكاري أهم .

هادي : شوربة .

ضحية : شوربة أيه

هادي : مش كان نفسك تشرب شوربة . ماتيالا

ضحية : يالا .

(يتوقف المشهد)

(يظهر الولد والبنت بداخل الغرفة يقومون ببعض التشكيلات الحركية ويظهر راوي أخر)

الراوي : هنا يولد التاريخ . منذ ألهة الحرب القديمة . ونحن نعيش نفس التاريخ . أنها الحرب المقدسة . ذلك القرار الذي ينفجر بداخلنا . حتي ونحن صغار . ونحن شيوخ . نتمني المتاع الأبدي ولانري سوي المتاع الدنيوي .

(يعمل المشهد مرة أخري)

هادي : ايه رايح فين

ضحية : رايح زي ماكله رايح . رايح أسال نفس السؤال الي بيتكرر في كتب التاريخ . ليه هما صح واحنا غلط . ليه دايما بنتولد ضعفاء كدا

هادي : بس اجابته دايما تمنها بيكون غالي

ضحية : بس هاعرفها .

هادي : طب تعالي نفكر

ضحية : طول عمرك هادي . لكن مابتعرفش تفكر . (يهم بالخروج)

هادي : انسي كل اللي قبلك ماعرفوهاش

ضحية : يبقي الحياة ماتستاهلش تتعاش (يخرج)

(يظهر الشاعر)

الشاعر : وبرضه صمم وركب دماغه . رغم كل التحذيرات . نام ليلته وصحي امبارح من غير منبهات . هرب لجنة مزعومة بشوية تفجيرات . طب ليه كدا . ونوصل لدا . وجثة لدا ودم لدا . شوفوا . ادي مجرد بالونة في الفراغ . منفوخة من غير منفاخ (يظهر هادي مع الموسيقي وهو ينظر لصديقه الميت) بينا نفرغ هواها بأبرة حب وسلام .

(يتعانق الولد والبنت)

(يظهر صوت الأذان مع صوت أجراس الكنيسة)

نهاية المشهد الأول

المشهد الثاني

يظهر ولد صغير يتمشي في الفراغ يحاول الوصول إلي شئ عالي لكنه لا يستطيع مما يجعله يجلس حزينا ليدخل رجل كبير في السن يتمشي بهدووء فيشاهد الولد ويذهب اليه

الشيخ : مالك يابني

ضحية : حزين ياسيدنا الشيخ

الشيخ : والحزن دا له سبب .. يا ....

الولد : طبعا . دموعي مخبية هموم كتير . اسمي ضحية

الشيخ : هموم ايه . دانت حتي سنك دا سن الحياة . سن البهجة والسعادة

ضحية : أغتصبوا براءتي ياسيدنا .

الشيخ : ازاي . دا كلام خطير اللي أنت بتقوله .

ضحية : ايوه هي دي الحقيقة . اترميت في الشارع . حاولت كتير ان امشي مع التيار . لكني لقيت السد دايما بيكون في وشي .

الشيخ : أحكي يابني . الهموم خدت منك كتير .

ضحية : علشان أنا فقير . وحط مية خط تحت كلمة فقير . شفت ياما الويل . ببص علي اللي في سني بدبح بسكينة لأني . معنديش اللي عندهم .

الشيخ : لو علي الأب أنا موجود . لو علي الأم . الحنان فينا من يوم ماوعينا بس ...

ضحية : ايوه هي بس دي . مر الزمن في الكلمة دي . بص للبسي وجسمي وعنادي وصبري هتلاقي ...

(تظهر بنت صغيرة أخري تجري ناحية ضحية لتمسك بيده)

ضحية : دي أختي .عشق .او اتحكم علينا نبقي أخوات. نقسم اللقمة سوا .

الشيخ : (يخرج من الشنطة اللتي بيده طعاما لهم)

عشق : شكرا ياسيدنا الشيخ . مستورة

ضحية : بتشكريه علي ايه . ماهو السبب . هو اللي سكت لحد ما اترمينا .

الشيخ : أنا يابني .

يظهر أحد الرواة مع تشكيلات حركية بداخل الغرفة

ضحية : أيوه أنت . أفهم بقي وبص كويس . ها شوفتني

الشيخ : مين أنت .

ضحية : نفض عني التراب . هتلاقيني . ايه برضه معرفتنيش . يبقي ماتستاهلش تعيش (يمسك بخناقه)

الشيخ : أحفظ ادبك ياولد . واعرف بتكلم مين .

عشق : خلاص ياضحية . سيبه في حاله . دا باين عليه زي حالاتنا .

ضحية : ماشي . هاسيبه

الشيخ : علي فكرة غلط انك تمسك فيا وتسيبهم

ضحية : والغلط برضه اللي أنت بتقوله . ماهو أصل الدنيا دوارة .

الشبخ : الدنيا دوارة . دا كلامي . أنت مين .

ضحية : مش قلتلك نفض عني تراب الزمن . هتلاقيني انت . ايوه أنت ساعة ما اخدت مني حياتي وعايرتني باني مكنتش شرير .

الشيخ : طيب والله طيب

ضحية : وتيجي منين الطيابة . وانت كل يوم بتقطع في لحمي . وانت ساكن في برج عالي واحنا تحت بتبص علينا كأننا مجرد نمل . طب مانت كمان شايفينك قزم

الشيخ : أهي ايام وراحت لحالها .

(يظهر أحد الرواة في الخلف)

ضحية : زي مانت كمان هاتروح. (يخرج مطواة من جيبه)

الشيخ : أهدي يابني السلاح يطول . أنت عاوز تموتني .

(يظهر راوي أخر في الخلف)

عشق : وانا ايه مليش رأي . ايوه موته . بس قبل ما تموته . موتني انا الأول . هل دافعت عني مرة في حياتك . اهو الجبن اللي عاوز تقتله بيقتلك .

الشيخ : ولا عمرك هتفهم حاجة .

ضحية : ماهو أنا أنت ياغبي .

الشيخ : بس انا مش ساكت المرة دي .

عشق : ايه هتعمل ايه .

(يسحب الشيخ المطواة من يده)

عشق : كدا الأية اتعكست .

الشيخ : اية ايه اللي اتعكست . بالعكس دانا بنفذ حكم التاريخ (يمسك الشاب من رقبته) اوعي تفكر اني خايف

ضحية : ضعيف . ضعيف أنك مش عارف تقف ورا صرخة . جبان

(يقتله ويظهر الثلاثة رواة)

(ينطق الثلاثة في وقت واحد)

في صبيحة يوم ما . لن تجدوا أنفسكم لن تجدوا سوي أغصان فارغة . لن تجدوا سوي سحب خاوية وهذا مانحبه ونري انكم لا زلتم تحبونه .

أنتهي المشهد الثاني

المشهد الثالث

يظهر الشاعر في بؤرة صغيرة يتكلم بينما الشبابين والفتاتين مسندان ظهرهم لبعضهما في صمت بداخل الغرفة وعلي الجانب الاخر فتاة تقف وحيدة معها عروستها الصغيرة تكلمها

الشاعر: خبيني . خبيني من عيونهم ضميني . اسالي مية سؤال. راح اجاوبهم في الحال . عارفة لية لان الزمن وقف وسلم مفتاحة ليكي. فهميني. لما كلة يدقق ويحقق ويؤمر وينهي. امال كلمتك فين جواك ولا جوايا ولا تايهة في السماء يازهرة افتكرتها الهنا لكن حقيقتك جوايا انا وبس انا

(تظهر الفتاة وهي ترمي عروستها ثم تستعيدها مرة اخري)

عشق: انا عارفة انك هتسمعيني. بس لا(ترميها) كل ما تسمعي حاجة تروحي تقوليها لبابا وبابا يضربني انا وانتي تفلتي من العقاب شوفي (تلتقطها) المرة دي غير كل مرة اتفضلي احلفي علي المصحف انك مش هتفتني عليا . ولا اقولك معدتش فارقة. فاكرة لما سميتك علي اسمي عشق

بجد انا احلويت شكرا ياصاحبتي وحبيبتي(تحتضنها) بس اوعي تكوني بتضحكي عليا ما اصلهم ضحكو عليا كتير من يوم ماكتبت بالطباشير علي سبورة حياتي. انا انثي. انا فتنة. اناعورة . اقولك ياريتك كنتي عروسة ولد. علشان اعرفك كويس. صحيح ليه امبارح تروحي تقولي لبابا اني بكلم ولد. ماطبعا بتغيري مني اكمني أحلي منك. لا ولا احلي ولا حاجة بالعكس مكنش ينفع ابدا اكلم ولد من غير مابابا يعرف. مش عارفة لية حاسة اني في شبة كبير من بابا بابا بيحضني وهو كمان بيحضني

(يظهر راوي في الخلف)

بس احساسي بجسمي بيختلف . هنا حاجة وهنا حاجة . شوفي الساعة اللي في ايدى هو اللي جبهالي لا ياناصحة. هو كل ماقولك حاجة تقعدي تساليني

مليون سؤال . اه بتسالي كل الاسئلة اللي جوة في راسي هو دا صح ولا غلط انتي عارفة بابا وحشني اوي كان نفسي اترمي في حضنة واعيط وهو كان. فاكرة . فاكرة لما كان بيجبلي شكولاتة وانتي تقعدي تقوليلي يابختك وتزعلي مني لما بقولك ماينفعش يكون ليكي اب. بس الجمد لله لاقيت اب.

(تمسك بالعروسة ثم فجاة تصرخ فيها)

كدابة كلكم كدابين هو بس اللي صح وانتو اللي غلطانين مع انه سرقني (تجلس) سرق مني كل حاجة حلوة سرق مني دنيتي واللون البمبي من حياتي. وحوله لسواد لا متقوليش لحد حاجة دا جازاتي اني بفضفضلك صحيح مانتي متربتيش وانا كمان طب اهو(تلقيها علي الارض)

(يحدث اظلام بسيط ثم تعود الاضاءة)

عشق : الدنيا ضلمة كدا ليه لون الاوضة اسود زي قلبي اسود وزي قلبه اسود

(ياتي اثنين من الرواه يجروهما بعنف الي الغرفة)

لا مش هاسمع كلامكم . مش هامشي علي هواكم. ابعدوا عني عن تفكيري عن حياتي. سيبوني اعيش مع ابويا . ولا اقولكم سيبوني اموت مع ابويا. رحت فين ياماني وسط الغابة (يترك الرواة الفتاة ويخرجون)

(تتحرك الفتاة نحو الغرفة)

انا هنا بين ايديكم . احكموا بنفسكم. وحكمكم انا راضية بية بس. احكموا بقلب ابيض وعيون مفتحة

(تختفي بداخل الغرفة)

انتهي المشهد الثالث

المشهد الرابع

يدخل أحد الأشخاص مدفوعا من الخارج حتي يسقط علي الأرض وفي أثره أثنان أخران يسندانه حتي يقوم ثم يقومون بضربه حتي يسقط علي الأرض مرة اخري وسط انين مرعب ليدخل شخصان أخران أحدهما يحمل شنطة في يده وهناك منضدة صغيرة في جانب المسرح

نار : ها . مش ناوي تتعدل ولا ايه . أعرفك بنفسي . أنا موتك وقدرك . أنا عملك الأسود اللي أنت عملته . أنا نار يالا . واللي اسمه نار يتلسع منه كل فار . كمل الباقي ياحسين .

حسين : حاضر ياسيدنا . يعني الكبير والعظيم . واللي هاينفخك لو مانفذتش طلباته .

نار : قولي ياحسين . اللي بيتخنق من الدنيا بيعمل ايه .

حسين : نقتله .

نار : لا . ينتحر ياحمار . الا قولي ياحسين . لما بأمرك بأمر بتعمل ايه .

حسين : بانفذ كلامك ياسيدنا . ومن غير مناقشة .

يظهر عدة صور لأشخاص

نار : ها شايف دول . دول بس عملوا أقل من اللي أنت عملته . أتكلم ياضحية

ضحية : ايوه . فعلا لما أبويا سماني كان أسم علي مسمي .

نار : أنطق لأخليك ضحية بجد .

حسين : نقتله ياسيدنا . سيبني أقتله .

نار : حسين . (يمسك أذنه) أنا مش لسه قايل مفيش كلام إلا كلامي .

حسين : أسف ياسيدنا . السماح والرضا .

ضحية : بس انا مكنش قصدي .

نار : تضحك علي البنت وتقول مكنش قصدي . لا قصدك بقي .

ضحية : ليه تلفقلي حاجة مش بتعتي . ليه تقدمني قربان .

نار : يعني أقدم حسين بدالك ولا ايه .

حسين : تمام ياسيدنا . أي خدمة .

نار : اهوه .

ضحية : أسمع انا مش خايف منك . انا بجح . خوفي منك انتهي . لما سرقت مني الورقة يومها . كنت أنت اللي عايزها .وعاوز تطلعني أنا الغلطان . حتي حسين مش شايفك .

نار : حسين (يصرخ)

حسين : أمرك ياسيدنا .

(يظهر أحد الرواة)

نار : أنت اللي اخترت بايدك طريق الموت السريع . وهاخدها برضه .

ضحية : وايه الفرق بين الموت السريع والبطئ . كله موت في الأخر . أسمع . لا أنت ولا عشرة زيك . هياخدوها . ولو أنطبقت السما علي الأرض . محدش هياخد قلبها .

(يظهر الرواة الأخرين يقفون حول الشخص)

ضحية : خلي جبروتك ينفعك . عمرها ماتقف عليا ولا عليك . بس انا لو مت هافضل محاصرك لحد ما أموتك .

(يطلق عليه حسين الرصاص)

نار : عملت أيه ياغبي .

حسين : ماينفعش الاقيه بيشتم سيدنا . واسكت

نار : غبي ولا عمرك هتفهم . أنا كنت بعذبه زي ماعذبت غيره . مش غرضي أموته .

حسين : أنا عملت كدا لخدمتك ياسيدنا .

(يأخذ المسدس من يده)

نار : أنت عصيت امري ولازم تتعاقب .

(يأتي أحد الرواة ليأخذوه إلي داخل الغرفة)

حسين : جزاء خدمتي . وصبري وسكوتي اني أتعاقب . طب علي فكرة بقي (يضربه أحد الواة)

(يختفون بداخل الغرفة)

نار : وهي الدنيا باظت من شوية . شفت ياضحية . عجرفتك وقلة أدبك . وصلوك لأيه . لأنك تترمي الرمية دي . علشان خدت مني . أحلي حاجة كنت بحبها . ولو ماسمعتش كلامي هارميه جنبك (يمشي حول الضحية)

اظلام

انتهي المشهد الرابع

المشهد الخامس

(علي الضوء الخافت عند عمود وحيد يتوسط المسرح بالقرب من الغرفة يدخل ام محتضنة رضيعها حيث يظهر الشاعر في بؤرة صغيرة)

الشاعر: شوفوا. مهما كانت الحياة قاسية مش هتيجي في قساوة قلب حنون. قلب علمه ربه يعني ايه يصون مش يخون. يبدأ حياتة بلحظة ضياع في فراغ حواليه فاضي. علي فكرة هو اللي اشتري بس اللي قدامه باع. ظروف بقي الله اعلم .لكن اعلم اعلم اني هافضل فاكرك وحاميك وسط السباع ووجودي يحميك من الجوع والضياع

(تقف الام تحت عمود الانارة وتتكلم)

الام: بص يابني مش بخاطري والله لكن انت شايف وفاهم ولا اقولك هتفهم ازاي خليك مش فاهم احسن

(يبدا الولد والبنت بعمل بعض التشكيلات الحركية)

يارب انا عملت كدا علشان اعيش وانت عالم علشان كمان هو يعيش مش خطية يارب سامحني متعذبنيش (تضع الولد تحت العمود مع زيادة التشكيلات الحركية بين الولد والبنت وتغادر)

(يدخل نار فيري الطفل فيجري ناحية الام)

نار: استنني ياست ابنك نسيتيه

الام: لا مش ابني

نار: ازاي ده انا شايفك وانتي بتحضنيه

الام: انا . اة. لا. ماعرفوش وارجوك سبني امشي

نار: يعني انتي عاوزة الديابة تاكلة. المكان خطر . خديه وروحي

الام: قلتلك مش ابني

نار: مانا عارف انه مش ابنك . دا ابن حرام

الام: اخرس ياكلب ياحيوان. ابني . مش ابن حرام

نار: شفتي اهو طلع ابنك اهو. بس اقولك خلاص انتي بعتيه وانا اشتريت

الام: يعني هتربيه

نار : واعتني بيه هو اسمه ايه

الام: ضحية وهو فعلا ضحية لغدر اب ملوش امان

نار: ههههه(يضحك)

الام: بتضحك

نار: انا بضحك بصيلي كويس (يظهر راوي في الخلف)

الام: مين. انت مين

نار: انا الملامين جامد ومتين ها ولا اقولك ازود النور حبتين

الام: مين

فار : وهو كل ده ومش شيفاني. اتعميتي. قلبك عماكي ولا عقلك. ولا ضميرك صحي

الام: انت. اه ياكداب ياخاين ياما كان نفسي اقابلك علشان اقتلك

فار: احنا فيها اقتليني. بس قبل ماتقتليني. اقتلي ابنك معايا

الام: لا ابني لا

فار: خلاص براحتك

الام: اه يابجاحتك ياخي

فار: انا برضة اللي بجح . ماكله .   كان بمزاجك الحوجة مرة وضحية يستاهل .

الام : اخرس (تصفعه لكن يدها ترد القلم لها) اه

نار: ضحية برضة وافق علي كدا . كلكم شكل واحد

الام: لا مش ضحية

نار: ماانا عارف. انا اللي كنت مكان ضحية . مسكينة ومحرومة برضة

الام: طب هات ابني

نار: لا ابنك خلاص اتسلم. ماتساليش عليه تاني . اعتبريه مات

الام: لا. طب موتني انا ابوس ايدك . ابوس رجلك ماتقتلوش

فار: شوف ياخي البجاحة رمت الواد . وبتقولي ماتقتلوش. نسوان اخر زمن

تنظر الأم له فجأة

نار : ايه قلت حاجة غلط خلاص خلصت الحكاية

(ياتي الرواه لياخذوها داخل الغرفة)

نار: انا نار ياحبيبي . نار . انا اللي هربيك من جديد

(ياتي الرواة ليلتفوا حوله)

انتهي المشهد الخامس

المشهد السادس

يظهر الشاعر في بؤرة اخري ويظهر كل من عشق وضحية وهم صغار يلعبون السيجا بداخل الغرفة حيث يقف كل من الولد والبنت في وضعية التمثال

الشاعر: ياسلام علي حب السنين. لما كنا عيال صغيرين . حب وبراءة زيادة اة . لكن مكناش عارفين حجم المسئولية ضخم وكبير والتعبان مستني يلدغ المسكين وهو في مسكين الا المدبوح بسكين

(تقف عشق مغضبة وتترك اللعب)

عشق: لا انت بتحمرق ياضحية

ضحية: ياستي اهدي شوية . دي لعبة

عشق: يعني لعبتك وتغش فيها

ضحية: خلاص ماتزعليش حقك عليا. وادي راسك ابوسها

عشق: خلاص ياضحية المهم قلي تحب تاكل اية انهاردة

ضحية: باينها عايشة في الاحلام اقولك ياستي بط وفراخ ولحمة. هناكل اية ياحسرة. وبعدين اية الثقة اللي انتيي بتتكلمي بيها دي . اوعي يابت تكوني سرقتي حاجة . انهي حمار سابك تسرقيه

عشق: (تخرج للحظات ثم تعود) اهو(تاتي ببعض العيش والفول)

ضحية: ماشي. قال يعني انا مابشوفش . ماهو فول وعيش اهو

عشق: بالنسبة ليا انا فراخ ولحمة ياضحية . القناعة والرضا شيء جميل

ضحية: حاضر. ياسلام بقي لو نتغدي رضا ونتعشي بشوية قناعة . برغفين فينو

عشق: انت بتتريق

ضحية: اه بتريق انزلي شوية من السماء اللي انتي عايشة فيها علطول علي الارض شوية بصي احنا فين في الشارع

عشق: طب ماننا عارفة واية المشكلة الشارع هو الجنة

ضحية: جنة مليانة بوحوش ماتبقاش جنة

عشق: يكفيني انت حضنك يدفيني

(يظهر احد الرواة)

ضحية: عشق فوقي احنا ماينفعش نحب بعض احنا اخوات ولا نسيتي العهد اللي بينا

عشق: مانستتش بس انا (يظهر راوي اخر)

ضحية : يا عشق . انا

عشق: انسي بقي حوار الضمير موته شوية وعيش معايا دنيا الخيال تعالا نطير فوق . فوق لحد مانلمس السحاب . بالمناسبة انت برج ايه

ضحية: برج الفقر

عشق: دا جديد بقي يمكن علشان كدا فقري . تعالي بقي

(يذهب كل منهما في اتجاة ثم تتلاقي يدهما فقط في الغرفة)

انتهي المشهد السادس

المشهد السابع

يظهر الشاعر في بؤرة صغيرة بينما يظهر الشيخ في بؤرة أخري جالسا ممسكا بعصا في يده يتوكأ عليها ليستريح من عناء الطريق بينما يظهر الشاب والفتاة في تشكيلات حركية بداخل الغرفة حتي يقوم الشيخ فيتوقفان .

الشاعر : مهاجر . مسافر .غايب . نعسان . واقع من الجوع والخوف يا أنسان . معنديش وقت لحرية . هربان من نار الجاهلية . شايل عصايتي فوق كتافي . وماشي . وماشي . وماشي . وماشي لحد ما الاقي الجواب ماشي .

(يقف الشيخ متوكأ علي عصاته)

الشيخ : ملعون ابوك مكان . الطيب بقي فيه شرير والشرير بقي طيب . ملعونة أبو الناس اللي تدوس . وخايفة لتنداس من الناس . أيه دا .

(يظهر نار من وسط الغرفة)

نار : ماهو رايح فين ياشيخنا . مش أنت شيخ برضه وبتفهم في الدين .

الشيخ : لا مين قال كدا . ماتحطنيش في وضع مش بتاعي وتفرضه عليا . يابني . أنا انسان . زي مانت انسان

نار : وهو انت انسان. أنت وحش . تقتل الضحبة علشان مايعركش قصاد نفسك . وانت متغطي . اما بجاحة بصحيح .

الشيخ : أنت عرفت ازاي .

نار : مانا برضه قتلته . أنتوا أغبياء اوي . مفيش واحد منكم عرف يلعبها صح . كلهيعمل العملة ويلبسها لأي حد . وكمان ايه يتبري منها .

الشيخ : ابعد ياعم أنت من هنا . كلامك كله الغاز وانا عقلي خلاص راح .

نار : راح وانت رايح وراه مش كدا . ماهو أصل القاتل بيعمل اكتر من كدا . يطلع نفسه مجنون.

الشيخ : وانا بقولك ماقتلتش والمصحف . ....

نار : مش محتاج تحلف بأعظم الايمان . الموضوع مش مستاهل . أهو كلب وراح . (يهم بالخروج لكن يتوقف فجأة) علي فكرة ضحية عايش .

الشيخ : انت بتقول ايه .

نار : ايوه عايش . يعني هو مرة أنا كدبت عليك .

الشيخ : وأنا اعرفك قبل كدا . يا سي نار . أستغفر الله العظيم . دانت حتي اسمك يجيب الشوم .

نار : (يضحك)

الشيخ : ليك حق تضحك . يروق باللك .

نار : بالي رايق من ساعة ماشوفت عشق في حضنك .

الشيخ : (ينظر بذهول من الصدمة)

نار : ايه مصدوم من ايه . مصدوم من الحقيقه طبعا وان في حد يعرفها غيرك . بس ماتخافش أنا مش هاسيح . انا جنتل مان .

الشيخ : (يتوقف عن الحديث وينظر الي عصاته ثم يتوجه بها نحو نار لكنه يتوقف في الهواء)

نار : غلابة . كلكم غلابة . الشيطان اللي زييكم هو اللي مش لازم يعيش . عاوز تموتني . عاوز ترش ميه علي النار .

الشيخ : أه ز لازم سري يتدفن معاك .

نار : طب وبعدين . مابرضه هتتفضح .

الشيخ : (يعلن إستسلامه) خلاص . سلمت . طلباتك .

نار : تخش معايا هنا . (يشير إلي الغرفة).

الشيخ : هنا . هنا فين .

نار : الغرفة .

الشيخ : غرفة ايه مافيش اي غرفة . أنت بتخرف .

نار : مش عاوز تشوف الدنيا من بره عامله ازاي .

الشيخ : أزاي ...أنا

نار : أنا اقدر أخش جواك واعرف بتفكر في ايه .

(يظهر الرواة الثلاثة)

الشيخ : لا . مش هاسمع كلامك .

(يلتف الرواة الثلاثة حول الشيخ)

نار : اسمع كلامي . ولا عاوز تروح السجن ياضحية . ماتخافش هأهربك .

الشيخ : بجد . انت بتعرف كل دا ازاي .

نار : منك

(يدخل الشيخ إلي داخل الغرفة بدفعة من الرواة الثلاثة ويدخل نار بعده)

يقف الثلاث رواة في صوت واحد :

هنا يتوقف الزمن . أنظروا الي حقائق أنفسكم . هنا في . المحاكمة . جلسة الحساب والمكاشفة . دافعوا . فأنت مذنبون . ونحن أيضا مذنبون .

إظلام .

انتهي المشهد السابع

المشهد الثامن

يقف الشيخ في الفراغ يتلفت حوله يتحرك خطوة ثم يتراجع مرة أخري يأتي كلا من الولد والفتاة ليقومان ببعض التشكيلات الحركية حوله ثم يتوقفان فيصطدم بهما ويسقط علي الأرض ليأتي نار ويأخذ بيده حتي يقوم .

(يأتي نار ليأخذ بيد الشيخ لينهض)

نار : قوم ياحاج .

الشيخ : متشكر يا أبني . معلش ممكن توديني لأقرب مكان فيه نور .

نار : أنت مش شايف ولا ايه . ياحرام . كفيف

الشيخ : كفيف ايه . انا مبصر يابني . بس الدنيا ضلمة .

نار : ضلمة أزاي وأنا شايفك كويس .

الشيخ : بس أنا مش شايفك . استني . استني . الصوت دا مش غريب عليا .
نار . اعوذ بالله .

نار : ايه شفت عفريت ولا ايه . امال مين اللي كان معاك من شوية .

الشيخ : ماشي ياعم اللهب . اديني دخلت الغرفة أهوه . ممكن أعرف بقي أنت عاوز مني ايه .

نار : عاوز . أنا هعوز منك حاجة . أنت اللي عايز مني حاجات كتير .

الشيخ : أنا مش عاوز منك حاجة .

نار : ازاي . دانت كنت هتقتلني من شوية . الظاهر أنك خرفت يعم الشيخ ضحية .

الشيخ : شيخ ايه بقي . انت اللي شيخ .

نار : العفو . انا هاجي جمبك حاجة . أقولك اجيبلك هادي .

(تفتح الأضاءة)

هادي : مساء الخير . أنا فين . والنبي ياعم الشيخ . ماشفتش حد عدي من قدامك

الشيخ : هادي .

هادي : أنت تعرفني .

الشيخ : طبعا . معقول صحبي وعشرة السنين . انساه .

هادي : انا مكنش ليا الا صاحب واحد. ومات بسبب فكرة مجنونة .

الشيخ : لا ماماتش . انا لسه عايش . أنا ضحية .

هادي : ازاي . ضحية مات ياعم الشيخ . دا حتي قبره قصاد مني . متعود أزوره كل يوم .

الشيخ : قبر مين . انا لسه عايش .

هادي : (يغني) صاحبي اللي كتفه بكتفي بيخليني . مطمن . عارفة هيفضل جنبي مهما لاقاني بتألم

الشيخ : هادي . فوق . أنا ضحية . ضحية صاحبك .

هادي : ياعم الشيخ . بقولك ضحية مات . انا عارف أنك بتواسيني . لكن ماتوصلش لدرجة أنك تنتحل شخصية أهم صاحب عندي . أنسي ياعم الشيخ . أنسي .

(يتحول هادي إلي نار)

نار : وأدي أول اختبار انت فشلت فيه .

الشيخ : ازاي . أنت كنت بتلعب بيا .

نار : ضحية . هادي عمره ما أرتكب نفس خطيئتك . أنت ناسي أنك أنت اللي حطيت الديناميت فيه بعد مانيمته بالمنوم . والمفجر كان معاك . ضحيت بيه لأجل فكرتك المجنونة . وطبعا . أنا ساعدتك بكدا .

الشيخ : لا مكانش أنا . والله العظيم ماكان أنا .

نار : ماهو أنا برضه . أنا اللي زرعت وعملت . وأنا االلي فجرت .

(يظهر الرواة الثلاثة في تشكيلات حركية حول الشيخ)

الشيخ : صدقني ياهادي . أنا عمري ما أعمل كدا . اقتلك بايديا . لا .

(يختفي نار ويتحول الي ضحية وهو صغير)

الشيخ : ضحية . أهرب من هنا أبوس ايدك . المكان مش امان .

ضحية : وليه مقلتش كدا من بدري . لما رمتني بين أربع حيطان . قبر . أختار حياتي بايدي . بدل ماتحطلي قانون وسيستم . كنت سبتني عايش .

الشيخ : بس انا دافعت عن نفسي . لما لاقيتك عاوز تقتلني .

ضحية : اقتلك . ولا عمري هافكر أقتلك . هو انا اقتل . انا صغير

الشيخ : أمال المطواة ....

ضحية : مسكين . دي كانت عصاية . بحفر بيها علي الرملة . (يبرز العصا) شوف .

(يتحول إلي نار)

نار : عرفت بقي . دا تاني أختبار فشلت فيه .

الشيخ : لا . ماتخلطش الأوراق . أنت مش مصدقني ولا ايه . كانت مطواة .

نار : طبعا مطواة . (يخرج شيئا من يده) والهدوم دي هي الدليل (يبرز ملابس عليها دماء)

الشيخ : دم .

نار : ايه مستغرب . قتلت الولد المسكين . علشان مايفكركش بماضيك وانت فقير . والكل دلوقتي بقي يعمل لك الف حساب .

(يظهر الثلاث رواة)

الشيخ : يعني أقتل نفسي . علشان منظري قصاد الناس

نار : ومش اي ناس . اللي عليك بتدوس وخايفة لتنداس .

أنتهي المشهد التاسع

المشهد العاشر

تجلس عشق في احد اركان المسرح تمشط شعرها . وتمسك عروستها بيدها . تحاول ان تمشط شعرها . ايضا لكنها تفشل وتقذف بيها بعيدا . ثم تقوم لتلتقطها مرة اخري . ويراقبها الشيخ من بعيد

عشق : يووه بقي اتعدلي كدا . (تخاطب العروسة) . مانا مش كل مرة هاقعد اظبطلك شعرك بس تعرفي تمام زي مايكون قدامي دلوقتي هو برضه بايديه الصغننة . لا الكبيرة . لا لا الصغننة كان بينعكش شعره . انتي تعرفي انه وحشني اوي. وكل مرة بحلم انه رجعلي تاني. لكن يرجع ازاي . وانتي رميتيه. بس انا مارمتش حد. انا عملت كدة لما سابني

(يقترب منها الشيخ)

الشيخ : عشق؛ انا ماسبتكيش انا جنبك اهو

عشق : انت مين. اوعي تكون منهم اللي دخلوني هنا . كنت بدور علي ابني

الشيخ : انا ابنك وابوكي وجوزك وكل حاجة في حياتك

عشق: ايه كلام الانشاء دة والنبي ياعم الشيخ ماشفتش ابني صغير قد كدا نونو . ماشفتهوش هنا ولا هنا

الشيخ: ابنك كبر وبقي راجل ملو هدومه بيدور علي حقه في الحياة ومطحون في الشغل والحياة ادعيلة

عشق: ولما هو بقي راجل. مجاش سأل علي امة لية. ولا هو السؤال حرم علي الامهات.

الشيخ: (يقبل يدها) ولا عمري هاقدر اعمل كدا انا هو بين ايديكي انا ضحية

عشق: لا(تنظر اليه قليلا) انت مش هو انت شيطان. استني ضحية ابني(تحضنه). الحمد لله اني عشت لحد ماشوفتك. بس ايه دا الظاهر انك اتاخرت اوي شعر ابيض ودقن معقولة السنين دي

الشيخ : وليه ماتقوليش ان ربنا اراد نتجمع تاني (يقبل يدها)

(يدخل نار في هذه اللحظة)

نار: (يصفق بيده) برافو برافو مشهد رومانسي عظيم. بس ياخسارة المشهد دة ناقصه ضحية ويكمل .

الشيخ : بقولك ايه . بلاش لعب بينا انا مصدقت لقيتها .

نار: وهو انا كنت بعدتكم عن بعض قبل كدة . بالعكس كل لحظة كنت بقربكم من بعض لحد ما....

الشيخ: (يقاطعه) اخرس ولا كلمة

نار: لا هاكمل . لحد ماحملت بضحية الصغير

عشق : ايوه ايوه . انا قلت الشبه دا مش غريب عليا . انت ايه اللي رجعك بعد السنين دي. مانت سبتني ومشيت . صحيح اللي اختشو ماتو

الشيخ: عشق... انا..... صدقيني...... انا

نار : وتصدقك ليه. استني علي فكرة ياعشق دا كداب. رمي ابنه وهو حتة لحمة حمرا وسابه . ده مش ابنك ده ابني انا

الشيخ: انا ابنك ازاي.

نار: لا انت مش ابني انت اللي وقعتك في غرامها لحد ماعملت اللي عملته وجريت

الشيخ: اخرس . انا هاقتلك

عشق: كفاية حرام عليكم انا مش فاهمة حاجة ابني فين ابني فين ياشيخ ابني فين يااستاذ ابني فين ياحضرات (تنزل الي الجمهور) محدش شاف ابني حتة لحمة حمرا. هو دلوقتي شاب لا لا هو دلوقتي شيخ لا لا دا باين مات.

الشيخ: ياعشق اطلعي انا اسف

عشق : انا مش هاسمع كلامكم ضحكتوا عليا . كلكم كداين بقي هو دة الحكم ياناس بقي هو دة العدل ياناس. انا عاوزة اقولكم حاجة انتو مابتحكموش بالعدل . الظلم باين في عنيكم جوة كل واحد فيكم ظالم. مستني نقطة ضعف من اللي قدامه . وبعدين يقتله يجرحه كل واحد فيكم ضحية وهو. قدامه ضحية ومستعد يقتل ضحية لحد مايقابل ضحية. وانا ماشية وفايتهالكم مخضرة (ترجع مسرعة الي المسرح) نسيت عروستي . احسن واحدة فيكم ساعات الجماد جماد بس بيبقي ليه مشاعر احسن من مليون بني ادم .

(تغادر المسرح مع عروستها)

الشيخ : صح . كلامها كله صح . كلنا غلط .

نار : أتكلم عن نفسك ياعم الشيخ .

الشيخ : أنت ليك عين تتكلم ياحثالة البشر .

نار : أحترم أدبك يامجنون .

الشيخ : أنا مجنون . طب خد (يتعاركون مع زيادة التشكيلات الحركية حتي يقتل كلاهما الأخر)

الشيخ : أنا هاموتك . زي ماموتني في كل مرة .

نار : وأنا مش هاسيبك من لحظة ميلادك لحد مماتك

(يموتان)

يظهر الثلاثة رواة :

الرواة : هنا تنتهي الحياة وتبدأ من جديد . أنها أوامر أن نبدأ وننتهي في نفس اللحظة . نعيد أنفسنا . نحترق الأن ثم نعود . (يحترقون)

إظلام .

المشهد الأخير

يظهر كلا من ضحية الشاب ونار في بؤرة واسعة

نار : شايف ياضحية . كل الناس دي تحت أمرك . بشرط أنك تعرف مداخل كل واحد فيهم

ضحية : أيه رأيك في الساعة دي .

نار : جميلة . لعشق .

ضحية : اه .

نار : بتحبها .

ضحية : اه .

نار : طب واللي يديهالك .

ضحية : مش هتعرف . أنا متأكد تمام . أنها بتحبني اوي . أوعي تفتكر أنك تقدر تعمل حاجة .

نار : طب والورقة دي .

ضحية : الورقة دي أنا مضيتها . عشان أنت قلتلي ظانا هاظبط كل حاجة . وهاخلي حياتك أحسن .   بس أرجوك بلاش عشق .

نار : أهدي كدا . أنت مضيت يعني ملتزم بكل العهود . الطريق مفتوح قدامك . اتفضل مستقبلك مفتوح . وعشق اهي جميلة (تظهر عشق في بؤرة أخري)

يظلم المسرح مؤقتا ثم يعود مع الموسيقي

تفتح الأضاءة علي المشهد السادس مرة اخري حيث عمود النور وعشق تضع وليدها تحته

عشق : بص يابني . مش بخاطري والله . لكن أنت شايف وفاهم . ولا أقولك هتفهم أزاي خليك مش فاهم أحسن

(يظهر الشاعر في البؤرة)

الشاعر : عقدة وهتتفك خيوطها . في كل مرة بنقول هتتحل . لكن الحكاية بقت خل في خل . كل مرة نقول هنتعلم . ومابنتعلمش . كل مرة نقول نعيش . يطلع لنا الف وش . الوشوش كتير . والقلوب كتير والعقول كتير . اختار الحل وفكر . من غير غلط ترميه لأنك في الأخر هتبقي . اناني . وبعدها هتنساني . ونعيد الحكاية من تاني .

انتهت المسرحية